

الأصوات اللغوية والتأليف اللفظي دراسة تحليلية

م. د. زينب صادق داود عبد الحسين المؤذن

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

zainabalmoadhen76@gmail.com

07902430997

مستخلص البحث :

تعتمد فكرة البحث على ربط التأليف اللفظي في النظام الثلاثي للغة بأصوات اللفظ نفسه ومدى مراعاة التأليف للتناسق والتنافر ومراعاته للوظائف الصوتية واللغوية وأثر ذلك في إهمال اللفظ واستعماله ، أمّا ما زاد على الثلاثي يكون ضمن الصيغ الصرفية للأبنية العربية ، سواء أكان مجردا على (فعل) أم مزيّدا على الأوزان المختلفة، وقد عالج البحث جانبا من جوانب التأليف اللفظي في النظام الثلاثي ، مع بيان أوجه الثقل والتنافر في بعض الكلمات غير الثلاثية التي وردت في التراث العربي .

الكلمات المفتاحية : التأليف، النظام ، الصفات، الصوتية، الفيزيائية .

المقدمة :

يتميز التأليف اللفظي بأنه نظام لفظي تترتب فيه أصوات الكلمات ضمن قيمها الوظيفية ويختص بالأبنية اللغوية ، وتتميز الدراسات الصوتية ببيان الخصائص الصوتية والفيزيائية المرتبطة بالوظائف اللغوية للتوضيح والكشف عن علاقة اللفظ بأصواته وتأدية وظائفه اللغوية بأقل جهد عضلي وأعلى درجة إسماع ، ممّا يساعد في خلق التناسق والانسجام ، وهي غاية اللغة التي لا يمكنها التنازل عن مبدئها في الانسجام والابتعاد عن التنافر ؛ وذلك يكون بترتيب الترددات الصوتية داخل اللفظ التي بدورها تتحول الى موجات صوتية تمثل تلك الترددات، فما تناسق منها تستسيغها الأذن وما تنافر منها ترفضها بحسب نوعية الموجة ، فحسن اللفظ وقبوله عند السامع ناتج عن ترددات أصواته.

عالج البحث جانبا من جوانب التأليف اللفظي في النظام الثلاثي ، وجانبا من جوانب الألفاظ الثقيلة التي زادت عن الثلاثي ؛ بتحليلها من منظور علم الصوت الحديث، فترتب البحث في محورين ، أولهما : جاء بعنوان : علاقة الأصوات بالتأليف اللفظي : من خلال تصنيف الأصوات ضمن مناطق الجهاز النطقي ، وتوزيعها على مدارجها ، وتحديد العلاقات التي تربط الأصوات بعضها ببعض ، وتشخيص أسباب التنافر بين المتقاربين من الأصوات وبين المتباعدين في السياقات الصوتية المختلفة . أمّا المحور الثاني : فقد تعرضنا فيه لما أهمل من الألفاظ لسبب صوتي بإهمال أحد الصوتين المتنافرين والتعويض عنه بنظيره ، أو لأسباب خاصة تتعلق بقوة الخصائص النطقية والفيزيائية التي تؤدي الى قوة اللفظ المستعمل وعندما نقوم بتقليبه يثقل اللفظ فتهمل تقليباته لثقل المستعمل ، أو لسبب دلالي وذلك بتقليبات اصوات الكلمة وبالنتيجة بتقليبات خصائصها واستيفاء حقّها من المعنى ، وفي مفصل آخر تناولنا بالدرس والتحليل بعض الكلمات التي وردت ثقيلة متنافرة التي لطالما ترددت على ألسن الأوائل من علمائنا الأفاضل في كتب التراث ؛ لبيان أوجه الثقل من منظور صوتي حديث . ثمّ انتهى البحث بأهم النتائج مع ثبوت المصادر .

المحور الأول : علاقة الأصوات بالتأليف اللفظي :

- الاصوات اللغوية :

هي أصغر وحدة لغوية للتعبير بها عن رغبات المتكلم ، ومن مناسبة الأصوات في الجهاز النطقي تنتج الكلمة ؛ وذلك بالانتقال من صوت الى آخر ، ولكل صوت مخرجه ، فمخارج الأصوات لها رتبها داخل الجهاز النطقي ابتداءً من الشفتين ، لذا يتم مزاججة الصوت بالأصوات الأخرى في التركيب اللفظي ؛ وذلك بتقليب الأصوات مع رتبها ما بين متقدم ومتوسط ومتأخر في ثلاث مناطق من جهاز النطق ، كل منطقة تضم مجموعة من المخارج لها أصواتها ، وبذلك يكون لكل صوت منزلتان : الأولى : منزلته في الجهاز النطقي ، وانتماؤه الى إحدى مناطقه .

والأخرى : منزلته بالنسبة لما حوله من أصوات تدانيه في المخرج أو تجاوره ، أو تقاربه .

وإذا قسمنا الجهاز النطقي على ثلاث مناطق موزعة عليها مخارجها تكون على النحو الآتي :

الأولى : مقدمة الجهاز النطقي ، وتشمل : منطقة الشفتين ، والشفيتين والأسنان ، وتضم الأصوات : (ب ، م ، و / ف) ، ولكل صوت من هذه الأصوات له رتبته .

الثانية : وسط الجهاز النطقي ، وهي منطقة الاسنان ومقدمة اللسان ووسطه وتشمل المخارج : الأسنان ، والأسنان واللثة ، واللثة ، والغار (الجزء الصلب) ، وتضم الأصوات : (ذ ، ث ، ظ / ت ، د ، ط ، ض ، س ، ز ، ص / ل ، ر ، ن / ي ، ش ، ج) ، ولكل صوت من هذه الاصوات له رتبة من التقدم والتوسط والتأخر بالنسبة لأصوات المجموعة .

الثالثة : مؤخرة الجهاز النطقي ، وهي منطقة مؤخرة اللسان والحلق والحنجرة ، وتضم الأصوات : (ك ، خ ، غ / ق / ع ، ح / ه ، ء ، ا) تكون أصوات مؤخرة اللسان أقرب الى أصوات مؤخرة الجهاز النطقي منها الى وسط اللسان أو مقدمته ، ولكل صوت منها رتبته التي تتقدم أو تتوسط أو تتأخر عما قبله . نجد أن الأصوات تتجمع في مناطق وتقل في أخرى ، وترتبط فيما بينها بحسب الموقع بعلاقات تداني المخارج أو تجاورها أو تقاربها أو تباعدها¹ وهي من مسوغات التجانس والتنافر ، لذلك تُعد المسافة الفاصلة بين موضع صوت وآخر هي المسافة المخرجية التي تحدد نوعية تضارب وتجانس الترددات عند الانتقال من صوت الى آخر ، فإن نظرنا الى المنطقة الأولى نجد ان أصواتها قليلة ومخارجها قليلة أيضا ، يخرج منها لفظان متناسقان ، الاول لفظ (بوم) الذي تُعد أصواته من منطقة صوتية واحدة ، ومخرج واحد وهو الشفتان² والسبب أن لكل صوت من هذه الأصوات صفات خاصة يتميز بها من غيره ، وعند اجتماعها في لفظ (بوم) لم تؤثر مخارجها في تنافر الترددات ؛ وذلك لانفجار الباء ومد الواو وغنة الميم ، وهذه الصفات أعطت للفظ امكانية النطق ببسر وسهولة ، والآخر لفظ (فم) وإن رُدّ محذوفه يكون (فمو) ، وهذان اللفظان (بوم و فم) تدان وتجاورت مخارج أصواتهما ولم تتنافر بسبب صفاتها ، أمّا ما يخصّ تقليب أصوات هذه المنطقة فالمستعمل منها (بوم وفم) ، والبقية مهملة . وتتميز المنطقة الثانية بكثرة أصواتها وكثرة مخارجها ، وترتبط أصواتها بعلاقات متعددة منها **علاقة كيفية** : إذ أن اللسان يكون له دور بارز في نطقها باتخاذ اشكالا مختلفة في وضعه ، وإعطاء الحجر الرنينية الفموية على وجه الخصوص هيئات متعددة تعطي للصوت ميزة خاصة يتميز بها عن غيره كالإطباق والصفير والغنة والتكرار والانحراف والانتشار ، ومنها **علاقة مخرجية** يكون ارتباط مخارج الأصوات الواحد تلو الآخر في مكان ضيق لا يعطي مساحة كافية لتردد الصوت بالانتساع حتى يأتي تردد الصوت الآخر في المساحة الصوتية نفسها ليأخذ مساره ، فضلا عن تنوع الصفات - اتفاقا واختلافا³ - فترطم تلك الترددات الواحدة بالآخر ليحدث التنافر ، وعلاقة تعويضية : ونعدها الجهة المساعدة أو البديلة للتخلص من التنافر ؛ وذلك لوجود أصوات كثيرة في هذه المنطقة من

الجهاز النطقي تحقق الاتساع بين صوتين قد تنافرت تردداتهما ، على مستوى السياق الصوتي للفظ ، فهناك ما يعوض عنه من أصوات بسبب تداني أو تجاور أو تقارب المخارج وتشابهه في بعض الصفات ، وقد نتج عن ذلك ظواهر صوتية كالإدغام والإبدال اللغوي والاعلال، ويصدق ذلك على أصوات المنطقتين الأخرتين إلا أن كثرة أصوات هذه المنطقة تجعلها واضحة أكثر. أما المنطقة الثالثة : فتميز أصواتها بالصعوبة كما قال الأوائل⁴ ؛ لأن أعضاء النطق ثابتة نوعاً ما عدا الوترين الصوتيين ، إذ أن الحنجرة موضع تصويت جميع الأصوات والحنك حجرة رنين فارغة ، يثقل على اللسان نطق لفظ ما جميع أصواته من المنطقة نفسها ، حتى أصوات مؤخرة اللسان تحدث ضجة واضطراب وزيادة في الضغط في موضع النطق ممّا يتسبب في ثقلها ، لذا عاب القدماء لفظ (الههمع أو الخعع أو الهعخع) وذلك لخروجه من مناطق يصعب نطق أصواتها .

- التآليف اللفظي :

يقول ابن سنان الخفاجي (ت466هـ): " أن تجد في اللفظة حسناً ومزية على غيرها لا من أجل تباعد الحروف فقط بل لأمر يقع في التآليف ويعرض له المزاج"⁵. فظاهرة التآليف اللفظي ليست كبقية الظواهر الصوتية كالإدغام والإبدال والإقلاب والاعلال وتحقيق الهمز وتخفيفه وغيرها ؛ لأن هذه الظواهر تحصل على أثر التآليف اللفظي فيكون هو سبباً في الظاهرة في الوقت نفسه علاجاً لها ، فالأخير قائم على نظام دقيق يفسر إمكانية امتزاج الأصوات فيما بينها والقيمة الصوتية للفظ في خفته وثقله في النطق وعلى السمع ، لذا يمكن تعريف التآليف اللفظي على أنه : نظام لفظي يقوم على ترتيب ترددات أصوات اللفظ مراعي القيمة الصوتية وعلاقتها بالقيم اللغوية الأخرى هدفه تناسق الأصوات والابتعاد عن التنافر وتلاؤمه مع الوظائف اللغوية : الصرفية والنحوية والدلالية فيكون له وقعه في النفس والسمع ، وهذا ما أكد عليه الذوق العربي لأن تلك الترددات المتلائمة صوتياً ووظيفياً حاضرة في ذهن العربي بإدراكه العفوي الذي استقاه من السليقة العربية .

تقوم فكرة التآليف اللفظي على تجاور الأصوات ، فأصوات اللغة تتجاور في سياقات صوتية مختلفة ، الأمر الذي يؤدي إلى التناسق أو التنافر ، وهذان السياقان يعتمدان على مخارج تلك الأصوات وصفاتها وترتيب الصوت داخل اللفظ ، وهذا يعتمد على فكرة تألف الأصوات في الألفاظ⁶ ، وتعود أسباب الظاهرة إلى أسباب فونولوجية (عمليات عقلية) تتعلق بقواعد الصوت ك(الههمع و مستشزرات) ، أو قواعد الصرف ك(اطلب واصطفي) ، أو قواعد النحو ك (يا مريم ، ونحن - العرب - أسخى من بذل) ، أو قواعد دلالية لأمن اللبس ك (شاة زناء وغنم زنم) ، فتتألف الترددات الصوتية فيما بينها عند النطق حتى تصل إلى أذن السامع فتستسيغها الأذن ويقلبها الذوق العربي ، أو العكس . وقد أشار الدكتور تمام حسّان إلى فكرة التآليف اللفظي وعدّها من الظواهر الصوتية التي تعالج التنافر في السياق الموقعي ؛ وذلك بتحديد تدرجات الضغط على مواقع الأصوات وهذه التدرجات لها رتبها في تقييم اللفظ ما بين خفته وثقله ؛ وأوصى بدراستها وذلك بتقليبها على طريقة الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) ليحصل على سبع وعشرين توليفة ، مع الأخذ بنظر الاعتبار صفتي الترقيق والتفخيم والمستعمل والمهجور⁷ .

- التنافر الصوتي :

التنافر في اللغة من نَفَرٍ، والنَفَرُ هو التجافي والتباعد⁸ ، أما في الأصوات فإنّ الحروف كلها ليس فيها تنافر حروف⁹، والتنافر يقع عند تجاور الأصوات في البناء، فالمتنافر " كل ما يعدّه الذوق الصحيح والسليم ثقيلًا متعسرًا النطق به فهو متنافر، سواء كان من قرب المخارج أو من بعدها أو غير ذلك"¹⁰ ، فقد أولى علماء اللغة والبلاغة هذا الموضوع اهتماماً كبيراً ، أمّا أهل اللغة فيعدّون التنافر

سبباً في حدوث الظواهر الصوتية ، وعند أهل البلاغة هو شرط من شروط الفصاحة ومدخل من مدخلها ، إذ ينقل علي بن عيسى الرمانى (ت 384هـ) عن الخليل بن أحمد بأن التنافر هو أن تتقارب الحروف في المخارج أو تتباعد بُعداً شديداً فتكون بمنزلة مشي المقيد أو بمنزلة الطفرة¹¹ ، إذاً التنافر يقع في الأصوات المتقاربة المخارج وكذلك في المتباعدة ، أمّا من ذهب إلى أن التنافر لا يقع إلا في المتقارب فمنهم ابن دريد (ت 321هـ) ، يقول " وَاعْلَمْ أَنَّ الْحُرُوفَ إِذَا تَقَارَبَتْ مَخَارِجَهَا كَانَتْ أَثْقَلُ عَلَى اللِّسَانِ مِنْهَا إِذَا تَبَاعَدَتْ ... وَإِذَا تَبَاعَدَتْ مَخَارِجُ الْحُرُوفِ حَسَنَ وَجْهِ التَّأْلِيفِ "¹² ، ويتبعه ابن سنان الخفاجي الذي أفرط في المغالاة إذ جعل التباعد شرطاً من شروط فصاحة اللفظ¹³ ، وقد ردّ ابن الأثير (ت 637هـ) ذلك لوجود ما تنافر من الأصوات المتباعدة في لفظ (مَلَع) : إذا أسرع ، وعدم تنافر الأصوات المتقاربة في لفظ (جيش) و(شجر) و(فم) ، يقول : " فحسن الألفاظ إذا ليس معلوماً من تباعد المخارج وإنما عُلِمَ قَبْلَ الْعِلْمِ بِتَبَاعُدها ، وكلّ هذا راجع إلى حاسة السمع "¹⁴ ، وتابعه بهاء الدين السبكي (ت 773هـ) فالتنافر عنده من باب الغلبة لا اللزوم وهو يقر بالتنافر في صوتين متقاربين جداً وصوتين متباعدين جداً¹⁵ ، وظهر موقف الاعتدال واضحاً لدى التهانوي (ت 1158هـ) فإنّ مرجع معرفة تنافر الحروف والكلمات عنده هو حسّ العربي الذي له سليقة في الفصاحة ، ولا يكون التنافر لكمال تباعد الحروف بحسب المخارج ولا لقربه أيضاً ، ولا لاختلاف الحروف في الأوصاف من الجهر والهمس إلى غير ذلك¹⁶ وهنا استبعد التهانوي الصفات النطقية للأصوات وربطها بالذوق العربي السليم . الحقيقة إنّ حدوث التنافر لتقارب المخارج في الكلمة يكون بسبب ضيق المساحة الفاصلة بين موضع صوت وآخر - كما أسلفنا - فيحدث زحام للترددات في مساحات ضيقة من جهاز النطق بسبب قرب المخارج وانتقال الأصوات ، وهنا تأخذ ترددات الأصوات بالتضارب الواحدة بالأخرى مما يسبب تعب أعضاء النطق ويؤدي إلى الثقل ، وبالنتيجة يقلل من زمن التردد للوصول إلى درجة الإسماع فيرتطم التردد بتردد صوت آخر قريب منه كما في (الجمع) ومثلها (الغيهة) و (الغيهة)¹⁷ ؛ لذلك عبّر عنها الخليل بـ(مشي المقيد) . أمّا عند حدوث التنافر بسبب التباعد فإنّ التردد يأخذ مدى أطول ممّا يحتاجه ، فتتسع مساحة التردد بسبب تباعد المخارج ، الأمر الذي يؤدي إلى طول التردد وبالنتيجة إلى طول زمنه كما في (مَلَع) ومثلها (أمع وفغم)¹⁸ ، وعبّر عنه الخليل بـ(الطفرة) ، فضلاً عن اتحاد واختلاف بعض الصفات النطقية والفيزيائية من جهة ، وترتيب تلك الأصوات في اللفظ من جهة أخرى .

- ترتيب الأصوات في اللفظ :

تترتب الأصوات في اللفظ بحسب مدارجها ومناطقها وما جاورها من مخارج الأصوات الأخرى في مقدمة الجهاز النطقي أو وسطه أو مؤخرته ، سواء كان ترتيبها قبل تأليفها في اللفظ ، أم على مستوى التأليف اللفظي ، وقد أثار هذا الموضوع اهتمام العلماء ، فنجد ابن جني (ت 392هـ) يضع للتأليف اللفظي ثلاث مراتب : أولها تأليف الأصوات المتباعدة وهو الأحسن والثاني تضعيف الحرف نفسه ، والثالث تأليف الأصوات المتجاورة وهو دون الاثنين الأولين فإمّا رفض البتة وإمّا قلّ استعماله¹⁹ ، وأشار ابن الأثير إلى أنّ الانحدار من الأعلى إلى الأدنى أسهل من العكس وهو ليس مطّرداً²⁰ ، وذكر السبكي أنّ الكلمة تخف وتثقل بحسب الانتقال من صوت إلى آخر لا يلائمه قرباً أو بُعداً وسمّاًها رتب الفصاحة ، فجعل للثلاثي اثني عشر تركيباً ، أمّا الرباعي والخماسي فيجري مجرى الثلاثي ونظراً لطول الكلمة تثقل على اللسان فاختص بكثرة اشتماله على حروف الذلاقة²¹ وتراكيب الثلاثي التي ذكرها هي²² :

- 1- الانحدار من المخرج الاعلى الى الأوسط الى الأدنى نحو : ع د ب .
- 2- الانتقال من الأعلى الى الأدنى الى الأوسط ، نحو : ع م د .
- 3- من الأعلى الى الأدنى الى الأعلى ، نحو : ع م ه .
- 4- من الأعلى الى الأوسط الى الأعلى ، نحو : ع ل ه .
- 5- من الأدنى الى الأوسط الى الأعلى ، نحو : م ل ع .
- 6- من الأدنى الى الأعلى الى الأوسط ، نحو : ب ع د .
- 7- من الأدنى الى الأعلى الى الأدنى ، نحو : ف ع م .
- 8- من الأدنى الى الأوسط الى الأدنى ، نحو : ف د م .
- 9- من الأوسط الى الأعلى الى الأدنى ، نحو : د ع م .
- 10- من الأوسط الى الأدنى الى الأعلى ، نحو : د م ع .
- 11- من الأوسط الى الأعلى الى الأوسط ، نحو : ن ع ل .
- 12- من الأوسط الى الأدنى الى الأوسط ، نحو : ن م ل .

ومن المحدثين من علّق على رأي السبكي وهو الدكتور تمام حسان إذ رفض أن تكونَ تواليف الثلاثي اثنتي عشرة توليفة وتكون مقالته شاملة ؛ لأنه استدرك عليه اثنتي عشرة توليفة أخرى عدا المهمل ، وجعل تواليف الثلاثي سبعة وعشرين توليفة²³؛ وذلك بأخذ كلّ حرف من اللفظ الثلاثي وضربه في مناطق الجهاز النطقي الثلاث ، ينتج لدينا من كل منطقة تسع توليفات ، مضروبة في ثلاث مناطق ، فقد قام بمزاوجة أصوات المنطقة الأولى (مقدمة الجهاز النطقي) بالثانية والثالثة وكذا الحال مع المنطقة الثانية والثالثة ، فكانت التواليف كالآتي :

3 3 1	2 3 1	1 3 1	3 2 1	2 2 1	1 2 1	3 1 1	2 1 1	1 1 1
وق ح	ب ع د	ف ع م	ب د ع	ب د ر	ف د م	ف و ق	ف و ر	XXX ب و م
3 3 2	2 3 2	1 3 2	3 2 2	2 2 2	1 2 2	3 1 2	2 1 2	1 1 2
ر ق ع	ن ع ل	د ع م	ن ت ق	د ر س	ر س م	د م ع	ن م ل	ل و م
3 3 3	2 3 3	1 3 3	3 2 3	2 2 3	1 2 3	3 1 3	2 1 3	1 1 3
XXX ه ق ع	د ع ه	ح ق ر	ع ل ه	ع ر س	ع د ب	ع م ه	ع ب د	ق و م

نلاحظ من خلال استعراضنا لما ذكره الشيخ السبكي ، وما استدركه عليه الدكتور تمام ، أنّ الأخير جعل التركيبين الأول والأخير غير مستعملين أو مهملين ، واستدركنا عليه كلمة (بوم) واليوم واليوم طائر يقع على الذكر والأنثى وهو عربي صحيح²⁴، أمّا الفاء والباء فلم يجتمعا مطلقاً في الثلاثي (فاء الكلمة وعينها ولاهما) لا متصلة (فاء وعين ، أو عين ولاهما) ولا منفصلة (فاء ولاهما) مع جميع الأصوات في النظام اللفظي للغة²⁵، أمّا في السياقات الصوتية في التراكيب اللغوية فيجتمع الصوتان ويجوز ادغام الباء في الفاء عند أمن اللبس²⁶، كقوله تعالى: (أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ) [النساء: 74] وفي قوله تعالى : (لَا رَيْبَ فِيهِ) [البقرة: 2] وهي قراءة أبي عمرو ابن العلاء بإدغام الباء في الفاء هذا من الجانب الصوتي ، أمّا من جانب الوظيفة النحوية والدلالية للصوتين فقد اجتمعا أيضاً ولا تتأفر بينهما ، نحو: التقطت الحبّة بفمي ، فلفظ (بفمي) الباء والفاء والميم جميعها من مقدمة الجهاز النطقي ، ولولا الوظيفة النحوية والدلالية للباء (الالتصاق) لما اجتمعت مع الفاء ، ونجدها في السياق اللغوي في قوله تعالى: (فبأي آلاء ربكما تكذبان) فكلّ من الفاء والباء وظيفته النحوية والدلالية يؤديها كلاهما ،

ويمتتع في مثل هذه السياقات الإدغام . وكذلك التركيب الأخير الذي خرجت أصواته من مؤخرة الجهاز النطقي ، واستدركنا كلمة (هقع) ومنه (الهقعة): وتعني الدائرة التي تكون في عرض زور ألفرس ، والهقعة : ثلاث أنجم نيرة ، ويقال رجل هقعة للذي يكثّر الاتكاء والاضطجاع بين القوم ، ومثل هذا اللفظ في اجتماع اصوات المنطقة الثالثة من جهاز النطق هي (الهقعة) من (هقق) وهو السير الشديد ومثلها في المعنى (الحققة) من حقق²⁷ ، وكذلك تأتي هذه الأصوات مجتمعة في السياقات اللغوية ولا تنافر فيها ، كقولك في مضارع (وقع) (أقع) ، ودخول همزة الاستفهام على الفعل (عق) فتقول: أ عقّ الصبي والديه ؟ أ حقا نجحت ؟ لذلك فإن الأصوات تترتب في سياقاتها ضمن معايير صوتية (نطقية وفيزيائية) ووظيفية (فونولوجية) .

أما الأصوات عند تصنيفها ضمن مراتب فيجب الأخذ بالنظر ما يأتي :

- 1- يصدق ترتيب الأصوات وفق تقدمها وتوسطها وتأخرها ليس على مستوى الجهاز النطقي فحسب وإنما على مناطقه الثلاث أيضا.
 - 2- إنّ الفصيل الذي تترتب على وفقه الأصوات في المنطقة الواحدة إما أن يكون باختلاف المخرج ، الواحد بعد الآخر ك (ب، ف) و (ث ، ت ، س ، ل) و (ج ، ش ، ي) و (ك ، خ ، غ ، ق) و (ح ، ه) ، أو باتحاد المخرج ، وهنا يكون للجهد العضلي دور في تحديد المتقدم من الأصوات ، فيكون الأقل جهدا هو المتقدم ك (ب ، م) و (ث ، ذ ، ظ) و (ت ، د ، ط) و (س ، ز ، ص) و (ل ، ن ، ر ، ض) و (ح ، ع) و (ه ، ء) .
 - 3- تكون أصوات مؤخرة اللسان (ق ، ك ، خ ، غ) أقرب الى أصوات مؤخرة الجهاز النطقي (ح ، ع / ه ، ء) رغم أنّها من جذر اللسان ويمكن عدّها من المنطقة الثانية.
- ولتحليل أصوات الألفاظ لتتكشف لنا ملامح النظام اللفظي في اللغة يجب مراعاة ما يأتي :
- 1- ملاحظة وجود مساحة كافية تسمح لمدى التردد في أصوات اللفظ الى الوصول لدرجة الإسماع ولا يحدث فيها أي تضارب أو تنافر .
 - 2- مراعاة الصفات النطقية والفيزيائية للصوت في اللفظ بينه وبين الأصوات المجاورة له ، أو مراعاة صفات أصوات اللفظ ككل ؛ لأن ذلك يكون سببا في التنافر أيضا حتى وإن كان هناك فاصل بين الصوتين المتنافرين .
 - 3- احتساب مقاطع اللفظ وتناسقها مع بيان مواضع النبر والتنغيم صعودا وهبوطا وذلك لتأثيرها في خفة الكلمة وثقلها .
 - 4- يجب التفرقة بين الألفاظ المستعملة الثلاثية وما يزيد عنها ؛ وذلك لعدم إمكانية وضع قاعدة صوتية شاملة لتحديد الخفة والثقل في جميع الأبنية ؛ لأنّ السياقات الصوتية تتغير من بناء الى آخر ومن تركيب الى آخر .
 - 5- تحليل اللفظ كما ورد مستعملا في اللغة سواء أكان مجردا أم مزيدا أم تعرّض الى حذف أو تغيير؛ وذلك لأنّ السوابق واللاحق الداخلة عليه تزيد من أصواته ، والحذف يقلل من أصواته .
- المحور الثاني : التأليف اللفظي دراسة تحليلية :**

- الاصوات وعلاقتها بالمهمل من الألفاظ .

تنقسم أصوات اللغة الى عدد من التقسيمات ، منها بحسب الصفات العامة الى مجهورة ومهموسة ، أو الى انفجاري واحتكاكي ومركب ، ومنها الى وقفي ومستمر ، أو بحسب الصفات الخاصة المعروفة والتي يتميز بها صوت او مجموعة من الأصوات ، ومن جميع هذه الأقسام يمكن تقسيم الأصوات بحسب علاقة هواء الزفير بموضع النطق على ما يأتي :

- 1 - الأصوات المستمرة الاحتكاكية ، وهي : (ف ، ث ، ذ ، ظ ، س ، ز ، ص ، ش ، خ ، غ ، ح ، ه) .
- 2- الأصوات المستمرة الانسيابية ، وهي : (ا ، و ، ي) .
- 3- الأصوات الوقفية الانفجارية ، وهي : (ب ، ت ، د ، ط ، ض ، ك ، ق ، ع) .
- 4- الأصوات الوقفية المستمرة (غير الانفجارية) ، وهي : (ل ، ر ، م ، ن) .
- 5- الصوت الوقفي الاحتكاكي المركب وهو صوت (ج) والصوت التقريبي وهو صوت العين (ع) .
وبالأخذ بنظر الاعتبار مناطق الأصوات نجد أنَّ أصوات كل منطقة تجتمع فيها الأصوات الاحتكاكية و الانفجارية والانسيابية . فالأصوات الاحتكاكية منها ما يكون من المنطقة الاولى وهو : (ف) ، ومنها ما يكون من المنطقة الثانية وهي : (ث ، ذ ، ظ ، ش ، ز ، ص ، ش) ، ومنها ما يكون من المنطقة الثالثة وهي : (خ ، غ ، ح ، ه) . والأصوات الانفجارية منها ما يكون من المنطقة الاولى وهو : (ب) ومنها ما يكون من المنطقة الثانية وهي : (ت ، د ، ط ، ض) ، ومنها ما يكون من المنطقة الثالثة وهي : (ك ، ق ، ع) . والأصوات الانسيابية منها ما يكون من المنطقة الاولى وهو : (و) ومنها ما يكون من المنطقة الثانية وهي : (ي) ، ومنها ما يكون في المنطقة الثالثة وهو : (ا) .
أمَّا اللام والراء والميم والنون تعدُّ من الوقفيات المستمرة فكلُّ منها في منطقة من جهاز النطق يكون اعتراض الهواء معها متحققا والهواء جاريا ، وهذه الأصوات شبيهة بالحركات لها صفاتها الخاصة ، في انحراف اللسان والتكرار والغنة ²⁸ ، وقد صنفها الخليل بن أحمد الفراهيدي من حروف الذلاقة ، إذ قال : " فلما ذلقت الحروف الستة ومذل بهنَّ اللسان وسهِّلْتُ عليه في المنطق كثُرَتْ في أبنية الكلام " ²⁹ ، فالميم من المنطقة الاولى ، واللام والراء والنون من المنطقة الثانية ، وغنة الميم والنون وخروج الهواء من الأنف قرَّبتهما الى المنطقة الثالثة .
وقد توسَّط صوت الجيم الجهاز النطقي في موضع النطق من جهة ، ومن جهة أخرى توسَّط الأصوات في تركيبه من خلال طريقة اعتراض الهواء فجاء مركبا ، الأمر الذي جعله متناسقا مع أغلب الأصوات الاحتكاكية والانفجارية والانسيابية في الثلاثي مع : (ب ، د ، ر ، ع ، ل ، م ، ح ، ن ، ه ، ز ، س ، ف ، ذ ، ش ، ي ، ع ، ث ، خ ، ص) متصلا ومنفصلا بنسب مختلفة ، وتنافر مع (ا / غ / ك) متصلا ومنفصلا ، وتنافر مع (ق / ط / ت / ج) متصلا ، وجاء منه منفصلا في كلمات تتراوح ما بين (1 - 2) وهي : (جلق : اسم بلد / جلط : تَجَرَّدُ الشَّيْءُ / جبت : الجَبْتُ الساحر / جوت : حِكَايَةُ صَوْتٍ / جرج : الْحَرَجُ الْقَلِقُ / جلع : الْجَلْعُ شَبِيهُ بِالْقَلْقِ فَالْجِيمُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْقَافِ) ³⁰ .
وصوت العين فهو صوت تقريبي ؛ لأنَّ التضييق الذي يصاحب نطق العين لا يؤدي الى احتكاك في جدران الحلق ولا لشيء منه ولذلك سُمِّي صوتا تقريبا ، وميزته أنَّه رنان ومن أوضح الأصوات سمعيا ³¹ جاء متناسقا مع جميع الأصوات متصلا ومنفصلا إلّا مع (ع ، ا ، ح ، خ ، ع ، غ) فقد تنافر معها .
هذا التلاؤم والتناسق في توزيع الأصوات ضمن المناطق الثلاث ساعد في تأليف عدد كبير من الألفاظ ، فالأصوات الاحتكاكية تتميز بطاقاتها العالية التي تحتاجها في تحقيق الاحتكاك في مواضع النطق كالضجيج في الزاي ، والهسيس في الأصوات الصفيرية ، والهشيش في الشين ، والخلخلة والاضطراب في الغين والحاء والفحيح في الفاء ، والحفيف في الحاء ، والأصوات الوقفية الانفجارية التي تتميز بحبس الهواء خلف موضع النطق لتطلقه بشكل انفجاري حاملة معها طاقة صوتية عالية نتيجة الضغط الخارجي المتولد عند الانفراج بمعنى إعادة لتعبئة الصوت الوقفي الانفجاري ³² ، أمَّا الأصوات الانسيابية هي الحركات والأصوات الشبيهة بالحركات فهي لا تحتاج الى جهد عضلي كبير والتي تتميز بسهولة النطق وقوة الاسماع .

وبذلك تكون كل منطقة مشتملة على صفات الأصوات جميعها فإن حصل تنافر بين صوتين - لأحد الأسباب- وُجِدَ صوتٌ يقوم مقامه في الكلمة ويتفق مع أصواتها في الموضع والصفة لتوازن النظام اللفظي ، من ذلك مثلاً جاء لفظ (جذب) : يدل على مدّك الشيء وبثّر الشيء³³ بالذال ، ولم تتوازن الكلمة في (جذب و جذب) بالثاء أو الظاء ؛ لأنّ التوازن تحقّق صوتياً مع الذال في النظام اللفظي ، وجاء لفظ (جسأ) : وجسأ الشيء إذا كانت فيه صلابة وخشونة³⁴ ولفظ (جزأ) ذات دلالة مختلفة فالجزء : واحد الأجزاء. وجزأت الشيء جزءاً قسمته وجعلته أجزاء³⁵ ، ولم يأت (جصأ) فتحقق التوافق مع السين والزاي ، وجاء لفظ (ثكل) : والثكل فقدان الحبيب³⁶ ولم يأت (ثكر) ، ولفظ (ثعم) والثعم : النزغ والجر³⁷ ، ولم يأت (ثعن) ، ولفظ (سده) والسده يدل على بسط على الأرض³⁸ ومثلها (سطح) ، قال الأزهري : " السّدح والسّطْحُ واحد أبدلت الطاء فيه ذالاً ، كما يُقال : مطّ ومَدَّ وما أشبهه " ³⁹ ولم يأت (ستح) ، ولفظ (سخد) : والسّخد ما في الولد من المشيمة من المرأة⁴⁰ ولم يأت (سغد) ، ولفظ (قحط) : بمعنى احتباس الخير⁴¹ ، ومن (قحد) جاء لفظ (القحدة) : وهي أصل السنام ، وناقاة مقحاد ضخمة السنام⁴² ولم يأت (قحت) ، وكثير ممّا أهمل من الألفاظ التي لم يتوازن فيها النظام اللفظي من حيث الصوت فيأتي اللفظ في شكل واحد وعلى صورة واحدة ، أمّا إذا توازنت الأصوات وتناسقت فيأتي اللفظ في عدّة صور منها كما ذكرنا في (جسأ وجزأ) باختلاف المعنى ، و(سده وسطح) باتفاق المعنى ومثلها ما بين السين والزاي والصاد ، في الألفاظ مثل : (لزق ولصق ولسق ، سقر وزقر وصقر وسقل وصقل ، سكّ و صكّ) وقد علّها العلماء الأوائل بأنّها ابدال الأصوات بعضها مع بعض لاتحاد موضع النطق واتفاق في بعض الصفات أو هي لهجات عربية يؤخذ بها ، أمّا في علم الصوت الحديث فإنّ القوانين الصوتية هي التي تحكم تلك الأصوات في ألفاظها.

أمّا المهمل من الألفاظ التي جاءت عند التلاعب في ترتيب أصوات الكلمة بتقليبها - وهو نظام التقليلات الذي ركّز عليه العلماء قديماً - يعتمد على دلالة الألفاظ وليس على ترتيب الأصوات ، ولناخذ مثال على ذلك الثلاثي (فتح) وتقليباته (فحت) / فتح : التفاح / تحف : النخفة / حفت : الحفّ / حتف : الحتف⁴³ فقد جاءت خمس كلمات من أصل ست كلمات ، وهذا يعني أنّ الأصوات (ف ، ت ، ح) وهي من ثلاث مناطق مختلفة قد تناسقت جميعاً ، إلّا أنّ لفظ (فحت) مقلوب (فتح) لم يأت منه مستعملاً ولم يأت منه ما يقرب له من الأصوات كأن يكون هناك ؛ (فحت ، أو فحد) ولا (فهت أو فعت أو فأت أو فقت أو فغت أو فكت) أمّا (فخت) فهي كلمة تقال لضوء القمر أول ما يبدو. ومنه اشتقاق الفاخنة للونها، وهي ضرب من الحمام المطوق ، والأصل (فتخ) يدل على لين في الشيء ، فهي تطلق على لين في جناح الطائر ولين مخالب الأسد ، ولين مفاصل القدم⁴⁴ ، لذا أهمل (فحت) ليس لأسباب صوتية وإنّما لأسباب دلالية ؛ لأنّ الأصوات الثلاثة (ف ، ت ، ح) جاءت مستعملة في سياقاتها الصوتية المختلفة سواء متصلة أم منفصلة . وكذلك يبقى السبب دلالياً إذا تأولنا المعنى بأنّ (الفخت) ضوء القمر أول بدايته ليفتح ظلّمة السماء في الليل ، وسميت الفاخنة تشبيهاً بلون القمر وهي في حال مشيها تفتح جناحها للينها وسميت المرأة بالفاخنة تشبيهاً بالطائر الذي يفتح جناحه عند مشيه وكذلك مخالب الأسد وأصابع القدم عند السجود تفتح للينها ، فمعنى الفتح حاضراً في الكلمة فيكون المهمل (فحت) سدّ مسدّه (فخت) فلا تنافر في أصوات فتح وتقليباتها، أمّا الألفاظ الأخرى فما أوله (تاء) دال على الرائحة الطيبة ، وما أوله (حاء) دال على الموت والهلاك ، وقد اتفق كل لفظين في الدلالة المعنوية . ومنها (عبد : عبّد وعبّد وعباد) وتقليبه (عبد : العذاب و العذوب / بَعْد : بُعِد وبعُد / بدع : البدع والبداعة والبديع/ دعب : الدعابة / دبّع : مهمل)⁴⁵ ، فالتقارب الدلالي بين كل لفظين أولهما العين أو الباء واضح ، فالعبيد والعباد دالاً على كثرة الورى ، والعذاب والعذوب دالاً على كثرة الرمل

، والفعل من العبادة لا يستعمل إلا لعبادة الله عز وجل ، و(بعد وبدع) يدلان على الانقطاع ، أما (دعب) فلم يأتي من قلبه (دبع) ذو معنى ؛ لكن ما جاء للدلالة على معنى الامتداد (دبق) فقد سدت القاف مسد العين في الرنين وفي المعنى يقول ابن دريد : " الدبق: مَعْرُوف يصاد به الطير... وكل ما تمطط وامتد فهو دبوقاء ممدود " ⁴⁶؛ لذا فإن أصوات الثلاثي (عبد) إذا قلبتها لا تنافر بينها ؛ وذلك لما جاء منها خمسة أصول مستعملة من أصل ستة . لا يمكن التسليم بأن جميع الألفاظ الثلاثية مع تقاليبها المستعملة إلا واحدا مهما وتكون القاعدة عامة بأن ترتيب أصواتها مع التقاليب متناسقة ولا يوجد تنافر ويدخل تحت هذا الاطلاق لفظ مثل (شصب) و(شظف) وبقية تقاليبها مهمة . فالشصب : شدة العيش، وأنكر ابن فارس على ابن دريد مقلوبه (شصب) مستعملا ، قال : " الشين والباء والصاد ليس بشيء . وحكى ابن دريد: الشبص الخشونة، وليس هو شيء " ⁴⁷ فجاء الثاني على أصل الأول ، وعليه يكون المستعمل منه لفظا واحدا ، والشظف مثل الشصب هو ليس العيش ⁴⁸ وأهملت بقية تقاليبها ، وبالنظر الى أصوات هذين اللفظين نجدها لا تخلو من تقارب وضيق في المساحة المكانية للترددات مما سبب نوعا من أنواع الثقل ؛ وذلك لقرب المساحة المكانية بين صوت وآخر ، فقوة صفات الأصوات في (شصب) ساعدت في ثقل اللفظ ، فالشين والصاد من الأصوات الاحتكاكية ، تتميز باضطراب الهواء وإحداث ضجة وتشويش في موضع النطق ، ومقطعها منبور في (شصب) فتكون النغمة صاعدة ⁴⁹ مما يمنحه طاقة عالية وقوة اسماع ، ثم يليها نطق الصاد بتضييق مجرى الهواء واتخاذ الحجرة الفموية وضع الإطباق مع استمرار الصوت وصغيره ، ثم غلق مجرى الهواء بالشفقتين لإيقاف الصوت ونطق الباء ، وفي تقاليب اللفظ تنقلب الصفات أيضا وتتضارب الترددات مما يصيب الجهاز النطقي بالتعب ، أما (شظف) فلا تختلف عن (شصب) في الجهد العضلي لجهاز النطق إلا أنها أخف منها ، والفرق أن أصواتها جميعها احتكاكية على الرغم من أنها أكثر تقاربا ؛ لأن الفاء أقرب الى الظاء مما هو الحال بين الباء والصاد، والفاء أخف من الباء فهي أسرع الأصوات الاحتكاكية وهي مع الشين صوتان مجفان لرطوبة الوسط النطقي ⁵⁰ - ولا يخفى علاقة ذلك بالدلالة - فتتقلب الصفات بتقلب أصواتها لذا أهملت بقية التقاليب ، ومن الملاحظ على هذين اللفظين جاء مستعملين على قاعدة خفة اللفظ بانحدار الصوت من الأعلى الى الوسط الى الأدنى من المنطقة الثانية الى الأولى بتدرج مواضع النطق ، وهو ليس قياسيا والدليل أن (شصب) جاء بالمعنى نفسه وانكره ابن فارس ، وتقاليب (شظف) أكثر خفة منه كما في (شظف) و(شظف) وذلك لخفة الفاء والشين مقارنة بالطاء . وعليه يمكن القول إن هناك سببين للمهمل غير المستعمل في النظام الثلاثي:

أحدهما صوتي : يمكن تسميته بالتعويض الصوتي ؛ وذلك لوجود نظير صوتي يحمل الصفات الصوتية ويسد مسد الصوت المتنافر مع ما يجاوره من أصوات في اللفظ ، فيستغنى عن الأول ويعول على الثاني بما يناسب الأصوات الأخرى داخل البناء الثلاثي ، فيكون عوضا عنه في الصوت والدلالة ، أما إذا تحقق التناسق فيأتي الثلاثي بأكثر من صورة سواء اتفق في المعنى أم اختلف . وقد يكون سبب الإهمال صوتيا أيضا يتعلق بقوة الصفات فاللسان يختار أيسرها وأسهلها ويقصر على أصل واحد من دون تقليبه .

والسبب الآخر دلالي : وذلك لأن تقاليب الكلمة قد استوفت جميع المعاني التي قد ترد عليها ، لذا قد يهمل إحداها ، فإن أهمل أغلبها كما مر فيكون السبب صوتيا . إن النظام الثلاثي عبارة عن شبكة من العلاقات المتناسكة والمتراصة فيما بينها بعدة روابط تختلف وتتفق بحسب كل لفظ ، ولفك شفرات هذا النظام والإحاطة بجميع قواعده بشكل واف وشاف يجب الأخذ بنظر الاعتبار الأصل الثلاثي المستعمل منه لفظا ثلاثيا فحسب ، وليس مزيدا كما في القعدة

والمقحاد بزيادة تاء التنثنية والألف، والعدوب والعداب بزيادة الواو والألف، والدُعابة بزيادة الألف وتاء التنثنية- كما وردت - لذا لا يكون المستعمل في الثلاثي إلا اللفظ الثلاثي نفسه ، وأمّا الثلاثي المستعمل منه المزيد يختلف نظامه عن سابقه ، وهذا لا يظهر إلا بدراسة خاصة مستفيضة تُفَرِّق بين اللفظ الثلاثي واللفظ المزيد فلا يتسع المقام هنا لذا سوف نغرد له دراسة خاصة في قابل الأيام .

التحليل الصوتي للألفاظ المتناثرة .

لقد وردت ألفاظ في اللغة أطلق عليها العلماء وصف ثقيلة أو خفيفة أو فصيحة وأقل فصاحة يمكن تحليلها وفق منظور نظرية التأليف اللفظي، منها (العهمخ أو الهعخ أو الخعخ أو الخعخ أو الهعخ) وهي كلمة واحدة رويت بأكثر من وجه وقد وصفها الخليل بالشنعاء يقول : " سَمِعْتُ كَلِمَةً شَنْعَاءَ لَا تَجُوزُ فِي التَّأْلِيفِ الرَّبَاعِيِّ. سَأَلُ أَعْرَابِيٍّ عَنْ نَاقَتِهِ فَقَالَ: تَرَكْتُهَا تَرْعَى الْعُحْمُخَ " ⁵¹، فقد اتفق علماء العربية على أنها ثقيلة لتقارب مخارج أصواتها ، سواء أكانت رباعية على وزن (فعلل) (العهمخ) أو (الهمخ) أو (القعخ) ، أم كانت على وزن (فُعْل) (الهُعْ) أو (الخُعْ) (وأصبح (العهمخ) و(القعخ) على وزن (فعلل) ممّا عمل فيه قانون المخالفة مثل (زَلَّ زَلَزَل)، وفي جميعها يكون الثقل واضحا ، وللبين أكثر يمكن توضيحها في الكتابة الصوتية على الشكل التالي:

هـُ ع / خُ ع | أ خُ ع | أ هـُ ع / ع / خُ ع | ع |
تتكون الكلمة من الاصوات (ه / ع / خ) وجميعها من منطقة واحدة وهي مؤخرة الجهاز النطقي متقاربات ، إلا أنّ المساحة الواقعة بين الهاء والعين والحاء والعين أقل ممّا هي بين الخاء والهاء ، وعلى الرغم من ذلك جاء العين متوسطا بين الهاء والحاء ؛ والسبب يعود الى الصفات النطقية والفيزيائية للهاء والحاء ، فهما صوتان احتكاكيان، يُعدُّ الهاء صوتا احتكاكيا (مستمر) وهو من أسرع الأصوات في العربية تبلغ سرعته (0,076) من الثانية ممّا يؤدي الى قصر تردداته التي تبلغ متوسطها (1056) أمّا مستوى الضغط في موضع النطق يبلغ متوسطه (3,45/ديسبل) ممّا يُنتج طاقة منخفضة يبلغ متوسطها (54,4 ديسبل) ، أمّا الخاء يتميز بحدوث احتكاك في موضع النطق يتسبب في ضجة واضطراب وهو صوت احتكاكي (مستمر) فهو ابطأ من الهاء تبلغ سرعته (0,147) من الثانية ، ومتوسط تردداته (1270) ، أمّا مستوى الضغط في موضع النطق يبلغ متوسطه (14,8/ديسبل) مما ينتج طاقة أعلى من الهاء يبلغ متوسطها (58,7 / ديسبل) ⁵²، وإذا نظرنا الى السرعة والضغط وعدد الترددات نجد الفرق واضحا ، بأنّ الخاء أكثر ثقلا من الهاء إلا أنّ ما ينتج عنهما من طاقة صوتية لا تمثل فرقا كبيرا بينهما ممّا يسهم في عدم الوضوح السمعي ، لذا جاء صوت العين وهو من الأصوات التقريبية الذي يتميز بارتفاع درجة الرنين إذ قلّ من حدّة استمرارية الصوتين بالضغط في حجرة رنينية فارغة ورفع مستوى الاسماع ، أمّا (العهمخ) فهي أكثر ثقلا من مثيلاتها لأنّ نطق العين بقوته الرنينية وطاقته الصوتية العالية مع تقخيم الصوت بالضمّة نزولا الى طاقة منخفضة في الهاء مع سرعة فائقة ، ثم الارتفاع الى العين مع تقخيم الصوت بالضمّة نزولا الى الخاء ، واضطراب الهواء الذي يحمل ترددات العين في موضع نطق الخاء جعل الترددات مضطربة متناثرة ، وهذا يدل على أنّ تأخر العين عن الهاء والحاء تكون أكثر مرونة من تقدمها ، وهنا يصدق القول مرة أخرى على قاعدة خفة اللفظ بانحدار الصوت من الأعلى الى الوسط الى الأدنى في المنطقة الثالثة وتأثيرها في خفة الصوت وثقله كما في (شصب) و(شظف) . وقد تبيّن وجه الثقل في الخاء والهاء والعين من خلال التحليل الفيزيائي لأصوات اللفظ . ومن تلك الألفاظ الثقيلة لفظ (مستشزرات) التي وردت في بيت امرئ القيس في قوله ⁵³:

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزَرَاتٌ إِلَى الْعُلَا ... تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُثْنَى وَمُرْسَلٍ

ولبيان اللفظة يمكن كتابتها صوتياً على الشكل الآتي :

ا م سُ س / ت ش ز / ر / ت / سُ ن |

فإنَّ ثقلها يتعين في ثلاثة أمور ، أولها : طول الكلمة فهي اسم فاعل من الفعل المزيد استشرى على (استفعل) جُمِعَتْ بالألف والتاء ، وثانيها : كثرة مقاطعها المغلقة على وجه الخصوص ، وثالثها : احتوائها على نبرين أولي على المقطع الرابع / ر / وثنوي على المقطع الثاني / ت ش / .

أمَّا من ناحية أصواتها فإنَّ قفل المقطع الاول (س) والثاني (ش) وقاعدة المقطع الثالث (ز) أصوات احتكاكية متقاربة تتميز باحتكاك الهواء في موضع النطق مع استمرار الصوت ، فصفير السين واضطراب الهواء وانتشاره في الشين والاضطراب وأزيز الزاي أدَّى الى تضارب الترددات في مساحة ضيقة ممَّا أدَّى الى التنافر فاحتاج الامر الى إيقاف الصوت من خلال التاء في المقطع الثاني والخامس ؛ والملاحظ أنَّ لوجود التاء الاولى وظيفتين : صرفية مزيدة في صيغة (استفعل) ، وصوتية ساعدت على إيقاف الصوت الاحتكاكي بدليل أنَّها لم تحذف ولم يُضَعَّف الصوت الذي يسبقها أو يليها ، أو تحذف من دون تعويض - كما يحدث في الادغام مع بعض الاصوات في صيغة (افتعل) - وعلى الرغم من تقارب الأصوات (س ، ت ، ش ، ز) وثقل الكلمة إلا أنَّ هناك إمكانية نطقها والذي حقَّق ذلك وجود الميم والنون والراء فهي أصوات انسيابية شبيهة بالحركات فضلاً عن المقطعين المنبورين (ت ش) و (ر سُ) اللذين ارتفعت طاقة الصوت فيهما نتيجة نشاط أعضاء النطق وقوَّة الهواء المتدفق مما أدَّى الى صعود في النغمة الحنجرية في المقطعين ، والى الوضوح السمعي. فتوضح وجه الثقل من خلال التحليل المقطعي للفظ .

أمَّا لفظ (تَكَأْتُمْ) و (إفرنقوا عني) التي ودرت في قول عيسى بن عمر (ت 149 هـ) عندما سقط "عن حمار له فاجتمع عليه الناس فقال: مالكم تكأْتُمْ علي تكأْكُوم على ذى جنة، افرنقوا عني" ⁵⁴ وعدّها العلماء من الألفاظ الثقيلة يمكن كتابتها صوتياً للتوضيح على الشكل الآتي :

ا ت / ك ع / ك ع / ت م |

من الناحية الصوتية نجد أنَّ أغلب أصواتها انفجارية مكررة (ت ، ك ، ع) ، وطبيعة الصوت الانفجاري أنَّه يولد ضغطاً خلف موضع النطق يساوي صفراً ويسمى بالضغط السالب ، ولا تظهر تردداته إلا بعد لحظة الانفراج بالصائت بعده ، ومن الناحية المقطعية تكرار المقاطع القصيرة المغلقة ، وتكرار المقطع الثاني المنبور (ك ع) ، الأمر الذي أدَّى الى ثقل الكلمة ، ليس بسبب تضارب الترددات أو قرب المخارج أو بُعدها وإنما بسبب تكرار الأصوات نفسها وتكرار نوع المقطع .

أمَّا العبارة (إفرنقوا عني) أو اللفظ (إفرنقوا) كما موضح في الكتابة الصوتية :

ا ع ف / ر ن / ق ع / ع ن / ن |

فإنَّ أصوات الكلمة أو العبارة ككل جميعها ذات قوة اسماع عالية ، فإنَّ النغمة الحنجرية في الهمزة في موضع التصويت ، وسرعة الفاء ، وتكرار ضربات اللسان في الراء ، وغنة النون وتكرارها في أكثر من مقطع ، ورنين القاف والعين فهما من أعلى الأصوات رنيناً ، وجميع الصفات الصوتية والفيزيائية في اللفظ أو العبارة أدَّى الى ثقلها لارتفاع درجة الاسماع ، وليس من تضارب ترددات أصواتها . وقد تبين لنا مواضع الثقل واسبابها من خلال التحليل الصوتي والفيزيائي والمقطعي لتلك الألفاظ .

ومن خلال تحليلنا لبعض الكلمات التي وردت في التراث العربي وتناولها العلماء بالاهتمام نجد أنَّ علم الصوت الحديث قد بيَّن مواضع القوة والضعف في كل لفظ من تلك الألفاظ عبر تحليلها بما يناسبها ، فمرة يكون التحليل الفيزيائي هو السائد على اللفظ بالصفات الفيزيائية لأصواته ، ومرة

تكون الصفات الصوتية والفيزيائية كلتاهما سائدتين ، ومرة ثالثة يكون التحليل الصوتي ضمن المنظور المقطعي وما فوق المقطعي ، لذا فإن التحليل الصوتي يختلف في كل لفظ عن غيره بما يطفو ويسود عليه من مظاهر صوتية تتبين من خلال تحليله بصورة دقيقة والنظر اليه من جميع جوانبه .

نتائج البحث :

1 - التأليف اللفظي هو نظام لفظي يقوم على ترتيب ترددات الأصوات داخل الجهاز الصوتي عند نطق اللفظ هدفه تناسق الأصوات والابتعاد عن التنافر ليكون له وقعه في السمع مراعيًا الوظائف اللغوية والصوتية .

2 - عندما يكون التقارب سببا في التنافر يكون هناك ضيق في المساحة الصوتية بين صوت وآخر تؤدي الى زحام في الترددات وقصر في زمن التردد مما يؤدي الى قصر التردد وعدم الوضوح السمعي نتيجة تضاربه مع ترددات صوت قريب منه ، أمّا عندما يكون التباعد سببا في التنافر فيكون هناك إفراط في المساحة الصوتية المتاحة للتردد ممّا يؤدي الى طول زمن التردد وبالنتيجة الى طول التردد ممّا يتسبب في بطئ الصوت وثقله داخل اللفظ .

3 - في النظام الثلاثي للغة (فعل) لم يجتمع صوتا الباء والفاء معا سواء تقدّم أحدهما على الآخر أم لم يتقدم ، وسواء كانا متصلين أم منفصلين فهما متنافران في الثلاثي ، أمّا عندما تكون للصوتين وظائف لغوية فإنّهما يجتمعان في أكثر من موضع في الكلام ، ورُبّما يُدغمان إنْ أمِنَ اللبس .

4 - للوظائف الصرفية والنحوية والدلالية دورها في تسهيل اجتماع بعض الأصوات المتنافرة كالباء والفاء وأصوات المنطقة الثالثة ، إلّا أنها عندما تأتي داخل إطار عملها الوظيفي كباء الجر وفاء السببية أو الاستئنافية ، أو همزة الاستفهام أو المضارعة يكون من السهولة تحقيقها .

5 - للفظ المهمل سببان أولهما صوتيا تعويضا يتحقق بوجود نظير صوتي يحمل بعض الصفات الصوتية والفيزيائية ويسد مسد الصوت المتنافر فيكون عوضا عنه في الصوت والدلالة ، والسبب الصوتي الآخر يتعلق بمجموع صفات اللفظ نفسها وقوتها فيقتصر الاستعمال على أيسر التقاليد وإهمال البقية . أمّا السبب الدلالي فإنّ التقاليد تستوفي جميع المعاني .

6- صدقت القاعدة الصوتية التي تحدد خفة اللفظ بالانحدار بالصوت من الأعلى الى الوسط الى الأدنى بحسب مواضع النطق، في الكلمات (شصب) و(شظف) باستعمالهما وإهمال تقاليدهما ، و(الهعخع) بأقل ثقلا من (الهعخ) .

7 - يختلف التحليل الصوتي في كل لفظ عن الآخر بما يناسبه من مظاهر صوتية تتبين من خلال تحليله بصورة دقيقة ، فقد تكون إحدى الصفات الصوتية أو الصفات الفيزيائية ك(الهعخ) أو المظاهر المقطعية أو فوق المقطعية ك (مستشزرات) و(تكأكم وافرئعوا) هي السائدة على اللفظ .

الهوامش :

¹ التداخي في المخرج : هو اتفاق المخارج واختلاف الصفات مثل الباء والميم ، والتجاور في المخرج : اتفاق الصفات وتجاور المخارج أي المخرج السابق أو اللاحق لمخرج الصوت المعني مثل الشاء والفاء ، والشاء والتاء ، التقارب في المخرج : اتفاق في بعض الصفات واختلاف المخارج مثل اللام والذال ، التباعد : اتفاق في بعض الصفات وتباعد المخارج كالشاء والقاف أو الاختلاف في الصفة والمخرج كالشاء والباء . ينظر : الاشتقاق ، 352 - 353 .

- ² ويرى القدماء أنَّ مخرج الواو من الشفتين ، أمَّا المحدثون فعندهم مخرج الواو من مؤخرة اللسان وما الشفتان إلا موجة للهواء الخارج . ينظر : الأصوات اللغوية ، 37 .
- ³ أي تتفق أو تختلف في الصفات العامة والخاصة مثلا في الجهر والهمس ، أو الانفجار والاحتكاك أو التركيب ، أو طباق أو صفيح أو تكرر أو تكرار ... الخ
- ⁴ ينظر شرح الشافية ، 3 : 181 .
- ⁵ سر الفصاحة ، 1 : 107 .
- ⁶ ينظر : جمهرة اللغة ، 1 : 49 / سر صناعة الإعراب ، 2 : 331 .
- ⁷ ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، 266 - 268 .
- ⁸ ينظر : مقاييس اللغة ، مادة : (نفر) ، 1002 .
- ⁹ عروس الأفراح ، 1 : 72 .
- ¹⁰ الكلبيات ، 678 .
- ¹¹ ينظر : سر الفصاحة ، 101 / المزهر ، 1 : 159 .
- ¹² جمهرة اللغة ، 1 : 46 .
- ¹³ ينظر : سر الفصاحة ، 64 .
- ¹⁴ المثل السائر ، 1 : 173 ، وينظر صفحة ، 174 .
- ¹⁵ ينظر : عروس الأفراح ، 1 : 60 .
- ¹⁶ ينظر : كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، 1 : 514 .
- ¹⁷ الغنيمة و العيقة بمعنى النشاط / ينظر : تهذيب اللغة ، مادة (عق) ، 1 : 91 .
- ¹⁸ أمع: جاء منه الإمعة وهو الرجل الضعيف ، فغم : تدل على فتح شيء أو تفتحه أو الولوع بالشيء / ينظر : مقاييس اللغة ، مادة : (أمع) (فغم) ، 74 ، 821 .
- ¹⁹ ينظر : سر صناعة الإعراب ، 2 : 331 .
- ²⁰ ينظر : المثل السائر ، 1 : 174 .
- ²¹ حروف الذلاقة هي : (ل ، ر ، ن ، م ، ب ، ف) جُمِعَتْ في عبارة : مر بنفل .
- ²² ينظر : عروس الأفراح ، 1 : 73 - 74 .
- ²³ ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، 269 .
- ²⁴ ينظر : لسان العرب ، مادة : (بوم) ، 1 : 555 .
- ²⁵ ينظر : مقاييس اللغة ، الفهرس الألفباني للمواد ، 1086 - 1106 .
- ²⁶ ينظر : النشر في القراءات العشر ، 2 : 8 .
- ²⁷ ينظر : الصحاح ، مادة : (هقع) (حقق) ، 1101 - 1102 .
- ²⁸ ينظر : علم اللغة العام - الأصوات ، 168 / الأصوات اللغوية رؤية عضوية ، 140 ، 153 ، 156 .
- ²⁹ العين ، 1 : 52 / يقصد بالحروف الستة حروف الذلاقة و مذل : الامذلال : الاسترخاء والفترة / ينظر : العين ، مادة : (مذل) ، 8 : 188 .
- ³⁰ ينظر : مقاييس اللغة ، مادة : (جلق) ، 206 / (جلط) ، 205 / (جبت) ، 215 / (جوت) ، 212 / (جرج) ، 196 / (جلج) ، 204 .
- ³¹ ينظر : الأصوات اللغوية رؤية عضوية ، 139 - 140 .
- ³² ينظر : الأصوات الاحتكاكية في العربية بين الأداء والكمية ، 134 .
- ³³ ينظر : العين ، مادة : (جذب) ، 6 : 95 / مقاييس اللغة ، مادة : (جذب) .
- ³⁴ ينظر : العين ، مادة : (جسأ) ، 6 : 161 .
- ³⁵ ينظر : الصحاح ، مادة : (جزأ) ، 170 .
- ³⁶ ينظر : العين ، مادة : (ثكل) ، 5 : 349 .
- ³⁷ ينظر : العين ، مادة : (ثعم) ، 2 : 114 / ينظر : لسان العرب ، مادة : (ثعم) ، 1 : 676 .
- ³⁸ ينظر : مقاييس اللغة ، مادة : (سدح) ، 490 ، (سطح) ، 458 .

- 39 تهذيب اللغة ، مادة : (سدرج) ، 4 : 165 .
40 ينظر : العين ، مادة : (سخر) ، 4 : 193 .
41 ينظر مقاييس اللغة ، مادة (قحط) ، 845 .
42 ينظر : لسان العرب ، مادة : (قحد) ، 7 : 250 .
43 فتح : ضد الاغلاق / فحت : لامعنى لها مهمة / تفتح : التفاح الرائحة الطيبة / تحف : التحفة الطرفة من الفاكهة وغيرها من الرياحين/ حفت : الحفت : الهلاك حفتة دق عنقه ولواه / حتف : الحتف الموت وقضاؤه يقال مات حتف انفه أي بلا ضرب أو قتل / ينظر : العين ، مادة : (تحف) ، (حتف) ، 3 : 194 ، 194 / مقاييس اللغة ، مادة : (فتح) ، 805 ، لسان العرب ، مادة : (تحف) 1 : 595 ، (تفج) ، 1 : 612 .
44 ينظر : جمهرة اللغة ، مادة (فخت) ، 1 : 389 / مقاييس اللغة ، مادة (فتح) 805 / (فخت) ، 809 .
45 عَدَّ : يدل على لينٍ ودَلٍّ، أو عَلَى شِدَّةٍ وَغَلْظٍ الْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ جَمْعُهُ عَبِيدٌ ، وَالْعَبْدُ الَّذِي يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى جَمْعُهُ عِبَادٌ / عَدَب : العذاب: مُسْتَرْقِ الرَّمْلِ الْعَدُوبُ: الرَّمْلُ الْكَثِيرُ/ بَعْدَ : عكس قرب وضد قبل / بدع : الانقطاع والكلال ، وابتداء الشيء لا عن مثال له/ دعب : الامتداد والتبسط ومنها الدعابة / دبع : مهمل / ينظر : العين ، مادة : (بدع) ، 2 : 54 / تهذيب اللغة ، مادة : (عذب) 2 : 136 / مقاييس اللغة ، مادة : (عبد) ، 701 .
46 جمهرة اللغة ، مادة : (دبق) ، 1 : 300 .
47 مقاييس اللغة ، مادة : (شصب) ، 502 / وينظر : جمهرة اللغة ، مادة : (شصب) ، 1 : 342 .
48 ينظر : العين ، مادة : (شظف) ، 6 : 248 .
49 ينظر : مناهج البحث في اللغة ، 201 .
50 ينظر : الاصوات الاحتكاكية في العربية بين الأداء والكمية ، 126 .
51 العين ، 2 : 274 / المزهر ، 1 : 159 .
52 ينظر : الاصوات الاحتكاكية في العربية بين الأداء والكمية ، 130 ، 134 ، 135 ، 137 .
53 ديوان امرئ القيس ، 43 .
54 الصحاح ، مادة (كأكأ) ، 897 / وينظر : سر الفصاحة ، 67 .
المصادر :

- الاشتقاق ، عبد الله أمين ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، الطبعة الثانية / 1420هـ-2000م.
– الأصوات الاحتكاكية في العربية بين الأداء والكمية ، سمير شريف استيتية / بحث في مجلة العلوم الانسانية - جامعة اليرموك العدد 23 صيف 2014 م .
– الأصوات اللغوية ، ابراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو – مصر ، الطبعة الرابعة / 2007 م.
– الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ، سمير شريف استيتية ، دار وائل – عمان – الاردن ، الطبعة الأولى / 2003 م .
– تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت370هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الأولى / 2001م
– جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الأولى / 1987م.
– ديوان امرئ القيس ، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي(ت545 م) ، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة - بيروت ، الطبعة الثانية/ 1425 هـ - 2004 م .
– سر الفصاحة ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت466 هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان / 1402هـ - 1982 م .

- سر صناعة الإعراب ، ابو الفتح عثمان بن جني ، (ت 392هـ) ، تقديم : فتحي عبد الرحمن حجازي ، تحقيق : أحمد فريد أحمد ، المكتبة التوفيقية - مصر / (د. ط) ، (د. ت) .
- شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي (ت 686هـ) ، تحقيق : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى / (د. ت) .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ) ، اعتنى به : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة - بيروت ، الطبعة الثالثة / 1429هـ - 2008م .
- عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح ، للشيخ بهاء الدين السبكي (ت 773هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداي / المكتبة العصرية - صيدا - بيروت ، الطبعة الأولى / 1423هـ - 2003م .
- علم اللغة العام - الأصوات ، كمال محمد بشر ، دار المعارف - مصر ، الطبعة الرابعة / 1970م
- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ) ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى / 1408هـ - 1988م .
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت 1158هـ) ، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم ، تحقيق: علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ، الطبعة الأولى / 1996م .
- الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت 1094هـ) ، تحقيق : عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة - دمشق - سوريا ، الطبعة الثانية / 1433هـ - 2012م .
- لسان العرب ، ابن منظور (ت 711هـ) ، دار الحديث - القاهرة ، (د. ط) / 1423هـ - 2003هـ .
- اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، عالم الكتب ، الطبعة الخامسة / 1006م .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين ابن الأثير (ت 637هـ) ، تقديم وتعليق : أحمد الحوفي ، و بدوي طبانة / دار النهضة - الفجالة - القاهرة - مصر ، الطبعة الثانية / 1973م .
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) ، شرح وتعليق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، ومحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية - بيروت / 1430هـ - 2009م .
- مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ) ، اعتنى به محمد عوض مرع ، وفاطمة محمد اصلان ، دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان (د. ط) / 1429هـ - 2008م .
- مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان ، دار الثقافة - القاهرة / 1974م .
- النشر في القراءات العشر ، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري (ت 833هـ) ، تصحيح : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان / (د. ت) .

Sources :

- Al-Istiqāq, Abdullah Amin, Al-Khanji Library - Cairo, second edition / 1420 AH-2000 AD.
- Fricative sounds in Arabic between performance and quantity, Samir Sharif Istitieh / Research in the Journal of Human Sciences - Yarmouk University, Issue 23, Summer 2014 AD.
- Linguistic Voices, Ibrahim Anis, Anglo-Egypt Library, Fourth Edition / 2007 AD.
- Linguistic sounds: an organic, phonetic and physical view, Samir Sharif Estitiyeh, Wael Publishing House - Amman - Jordan, first edition / 2003 AD.
- Refinement of the Language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d. 370 AH), edited by: Muhammad Awad Merheb, Arab Heritage Revival House - Beirut, first edition / 2001 AD.
- Jamharat al-Lughah, Abu Bakr Muhammad bin al-Hasan bin Duraid al-Azdi (d. 321 AH), edited by: Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm Lil-Millain - Beirut, first edition / 1987 AD.
- Diwan of Imru' al-Qais, Imru' al-Qays ibn Hajar ibn al-Harith al-Kindi (d. 545 AD), reviewed by: Abd al-Rahman al-Mustawi, Dar al-Ma'rifa - Beirut, second edition/1425 AH - 2004 AD.
- The Secret of Eloquence, Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad bin Saeed bin Sinan Al-Khafjaji (d. 466 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon / 1402 AH - 1982 AD.
- The Secret of Syntax Industry, Abu Al-Fath Othman bin Jinni, (d. 392 AH), presented by: Fathi Abdel Rahman Hijazi, edited by: Ahmed Farid Ahmed, Al-Tawfiqiyya Library - Egypt / (D. I), (D. T).
- Explanation of Shafiya Ibn al-Hajib, Radhi al-Din Muhammad bin al-Hasan al-Istarbadi (d. 686 AH), edited by: Muhammad Nour al-Hasan, Muhammad al-Fafsaf, Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar for the Revival of Arab Heritage - Beirut - Lebanon, first edition / (DT).
- Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sahih Arabic, Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH), curated by: Khalil Mamoun Shiha, Dar Al-Ma'rifa - Beirut, third edition / 1429 AH - 2008 AD.
- The Bride of Weddings in Sharh Takhlees Al-Muftah, by Sheikh Bahaa Al-Din Al-Subki (d. 773 AH), edited by: Abdul Hamid Hindawi / Al-Maqtabah Al-Asriya - Sidon - Beirut, first edition / 1423 AH - 2003 AD.

- General Linguistics - Voices, Kamal Muhammad Bishr, Dar Al-Maaref - Egypt, fourth edition / 1970 AD.
- Al-Ain, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), edited by: Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, Al-Alami Publications Foundation - Beirut, Lebanon, first edition / 1408 AH - 1988 AD.
- Exploration of the Terminology of Arts and Sciences, Muhammad bin Ali Ibn al-Qadi Muhammad Hamid bin Muhammad Saber al-Farouqi al-Hanafi al-Thanawi (d. 1158 AH), submitted, supervised and reviewed by: Rafiq al-Ajam, edited by: Ali Dahrouj, Library of Lebanon Publishers - Beirut, first edition/1996 AD.
- Colleges, a dictionary of linguistic terms and differences, Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Kafawi (d. 1094 AH), edited by: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation - Damascus - Syria, second edition / 1433 AH - 2012 AD.
- Lisan al-Arab, Ibn Manzur (d. 711 AH), Dar al-Hadith - Cairo, (ed.) / 1423 AH - 2003 AH.
- The Arabic language, its meaning and structure, Tammam Hassan, Alam al-Kutub, fifth edition / 1006 AD.
- The prevailing proverb in the literature of the writer and poet, Diya al-Din Ibn al-Atheer (d. 637 AH), presented and commented by: Ahmed al-Hofy and Badawi Tabana / Dar al-Nahda - Al-Fagala - Cairo - Egypt, second edition / 1973 AD.
- Al-Mizhar in the Sciences of Language and its Types, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), explanation and commentary: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Muhammad Jad al-Mawla, Ali Muhammad al-Bajjawji, Al-Maktabah al-Asriyah - Beirut / 1430 AH - 2009 AD.
- Language Standards, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH), sponsored by Muhammad Awad Mara' and Fatima Muhammad Aslan, Dar for the Revival of Arab Heritage - Beirut - Lebanon (ed.) / 1429 AH - 2008 AD.
- Research Methods in Language, Tammam Hassan, House of Culture - Cairo / 1974 AD.
- Publication in the Ten Readings, Abu al-Khair Muhammad bin Muhammad al-Dimashqi Ibn al-Jazari (d. 833 AH), edited by: Ali Muhammad al-Dabaa, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon / (D.T.).

Linguistic sounds and verbal composition, an analytical study

Abstract :

The idea of the research is based on linking verbal composition in the tripartite system of the language to the sounds of the pronunciation itself and the extent to which the composition takes into account harmony and dissonance and its consideration of phonetic and linguistic functions and the effect of this in neglecting the pronunciation and its use. As for what exceeds the tripartite, it is included in the morphological forms of Arabic structures, whether it is abstracted from (verb) or In more detail on the different meters, the research dealt with an aspect of verbal composition in the tripartite system, with an explanation of the aspects of heaviness and dissonance in some non-triadic words that appear in the Arabic heritage.

Keywords: composition, system, qualities, acoustic, physical.